على والزبير والعباس وطلحة بن عبيد الله ومن تخلف عن المبايعة منهم بابى بكر رضى الله عنه
قام خطيبا وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما وليلة قط ولا كنت راغبا فيها
ولا سالتها الله فى سر ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة اى لو اخرت الى اجتماعكم
وقد روى ان شخصا قال لابى بكر رضى الله عنه ما حملك على ان تلى امر الناس وقد
نهيتنى ان اتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا احتسبت على امة محمد صلى الله عليه وسلم
الفرقة وقال ما لى فى الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لى به من طاقة فقال على
والزبير رضى الله عنهما ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس
بها لانه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلاة بين الناس وهو حى فلم يكن تاخرهم رضى الله عنهم للقدح فى خلافة ابى بكر
رضى الله عنه ومن ثم قال امامنا الشافعى رضى الله عنه اجمع الناس على خلافة ابى بكر رضى
الله عنه لانهم لم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابى بكر رضى الله عنه فولوه رقابهم اى
فالامة اجمعت على حقية امامة ابى بكر رضى الله عنه وهذا اى اجتماع على كرم الله وجهه
بابى بكر رضى الله عنه كان بعد ما ارسل اليه على كرم الله وجهه فى الاجتماع به واجتمع به
كما سياتى لكن سياتى ان ذلك كان بعد موت فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها
وسياق غير واحد يدل على ان اجتماع على والزبير ومبايعتهما ابا بكر كان قبل موت فاطمة
رضى الله عنها وهو ما صححه ابن حبان وغيره ويؤيده ما حكاه بعضهم ان الصديق رضى
الله عنه خرج يوم الجمعة فقال اجمعوا الى المهاجرين والانصار فاجتمعوا فارسل الى على
ابن ابى طالب كرم الله وجهه والنفر الذين كانوا تخلفوا معه فقال له ما خلفك يا على عن امر
الناس فقال خلفنى عظيم المصيبة ورايتكم استغنيتم برايكم فاعتذر اليه ابو بكر رضى الله عنه
بخوف الفتنة لو تاخر ثم اشرف على الناس وقال ايها الناس هذا على بن ابى طالب لا بيعة
لى فى عنقه وهو بالخيار من امره الا وانتم بالخيار جميعا فى بيعتكم فان رايتم لها غيرى فانا
اول من يبايعه فلما سمع ذلك على كرم الله وجهه زال ما كان قد داخله فقال اجل لا نرى لها
غيرك امدد يدك فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه فان هذا دليل على ان عليا كرم
الله وجهه بايع ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وفى كلام
المسعودى لم يبايع ابا بكر احد من بنى هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل
للزهرى رحمه الله لم يبايع على كرم الله وجهه ابا بكر ستة اشهر فقال له والله ولا احد من
بنى هاشم حتى بايعه على كرم الله وجهه فلعلها اى الجمع على تقدير الصحة وقد جمع بعضهم بان عليا
كرم الله وجهه بايع اولا ثم انقطع عن ابى بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع اى ويدل
لهذا الجمع ان فى رواية ان ابا بكر رضى الله عنه لما صعد المنبر ونظر فى وجوه القوم فلم ير
الزبير رضى الله عنه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله وحواريه اردت ان تشق عصا
المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير
عليا كرم الله وجهه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته اردت ان تشق
عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ويبعد
هذا الجمع ما فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها فلما توفيت فاطمة رضى الله عنها التمس
اى على كرم الله وجهه مصالحة ابى بكر رضى الله عنه ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر

الحديث

الحديث والسبب الذى اقتضى الوقوع بين فاطمة وابى بكر رضى الله عنهما ان فاطمة رضى الله
عنها جاءت تطلب ارثها مما اعطاه الانصار له صلى الله عليه وسلم من ارضهم وما اوصى به اليه
صلى الله عليه وسلم وهو وصية مخيريق عند اسلامه وهى سبعة حوائط فى بنى النضير قاله
سبط ابن الجوزى وهو اولى وقد كان فى الاسلام وما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من ارض بنى النضير وفدك ونصيبه صلى الله عليه وسلم من خيبر وهما حصنان من حصونها
الوطيح والسلالم فانه صلى الله عليه وسلم اخذهما صلحا كما تقدم وحصته صلى الله عليه وسلم
مما افتتح منها عنوة وهو الخمس فان ذلك كله كان للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة فكان النبى
صلى الله عليه وسلم ينفق من ذلك على اهل بيته وما بقى جعله فى الكراع اى الخيل والسلاح فى
سبيل الله وربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شىء ينفقه قبل فراغ السنة فيقترض ولهذا
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند اليهودى على اصع من شعير وافتكها
ابو بكر وتلك الدرع هى ذات الفضول التى اهداها له صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة
رضى الله عنه لما توجه الى بدر كما تقدم ولم يشبع هو ولا اهله ثلاثة ايام تباعا الى
متتابعة كما تقدم فقال لها ابو بكر رضى الله عنه لست بالذى اقسم من ذلك شيئا ولست
تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الا عملته وانى اخشى ان تركت امره
او شيئا من امره ان ازيغ وفى رواية قال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما هى طعمة اطعمنيها الله فاذا مت عادت على المسلمين فان ابنتى فاسالى المسلمين يخبرك
ذلك وقال لها قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ولكن
اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق على من كان ينفق عليه وقوله
صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذى تركناه فهو صدقة وقد منع بذلك عائشة
وبقية ازواجه صلى الله عليه وسلم لما جئن اليه يطلبن ثمنهن وزعمت الرافضة ان الصديق
رضى الله عنه كان ظالما لفاطمة بمنعه اياها من مخلف والدها وانه لا دليل له فى هذا
الخبر الذى رواه لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث ورد بانه انما
حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعى فساوى اية المواريث
من قطعية المتن وكان مخصصا لاية المواريث وذكر عن الرافضة انهم زعموا ان صدقة
بالنصب وان ما نافية ويرده صدر الحديث انا معاشر الانبياء لا نورث واما رواية نحن معاشر
الانبياء فلم تجئ فى كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد ولا يعارض ذلك قوله وورث سليمان
داود وقوله تعالى حكاية عن زكريا فهب لى من لدنك وليا يرثنى اذ المراد وراثة العلم والحكمة
وفى لفظ انها رضى الله عنها قالت له من يرثك قال اهلى وولدى فقالت فما لى لا ارث ابى
فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث فغضبت رضى الله عنها من ابى
بكر رضى الله عنه وهجرته الى ان ماتت اى فانها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر على ما تقدم ومعنى هجرانها لابى بكر انها لم تطلب منه حاجة ولم تضطر الى لقائه
اذ لم ينقل انها رضى الله عنها لقيته ولم تسلم عليه ولا كلمته وروى ابن سعد ان ابا بكر رضى
الله عنه جاء الى بيت على لما مرضت فاطمة رضى الله عنها فاستاذن عليها فقال على كرم الله
وجهه هذا ابو بكر يستاذن فان شئت ان تاذنى له فاذنى قالت وذلك احب اليك قال نعم
فاذنت له رضى الله عنه فدخل واعتذر اليها فرضيت عنه وان ابا بكر رضى الله عنه صلى عليها

Copyright ... University